

حقيقة الخبر

الخبر: كلامٌ يحتملُ الصدق والكذب لذاته

والمراد: بصدق الخبر مُطابقتها للواقع ونفس الأمر والمراد بكذبه عدم مطابقتها له، فجملة: العلم نافع

المقاصد والأغراض التي من أجلها يُلقى الخبر

الأصلُ في الخبر أن يلقى لأحد غرضين

(أ) إما إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة، إذا كان جاهلاً له، ويسمى هذا النوع «فائدة الخبر» نحو «الدين المعاملة» .

(ب) وإما إفادة المخاطب أن المتكلم عالم أيضاً بأنه يعلم الخبر كما تقول: لتلميذ أخفى عليك نجاحه في الامتحان - وعلمته من طريق آخر: أنت نجحت في الامتحان، ويسمى هذا النوع.

«لازم الفائدة» لأن يلزم في كل خبر أن يكون المخبر به عنده علمٌ أو ظنٌ به.

وقد يخرج الخبر عن الغرضين السابقين إلى أغراض أخرى تستفاد بالقرائن، ومن سياق الكلام: أهمها:

(1) الاسترحام والاستعطاف، نحو إني فقير إلى عفو ربي

(2) وتحريك الهمة إلى ما يلزم تحصيله، نحو: ليس سواء عالم وجهول.

(3) وإظهار الضعف والخشوع، نحو (ربُّ إني وَهَنَ العظم مني) .

(4) وإظهار التحسر على شيء محبوب نحو (رب إني وضعتها أنثى) .

(5) وإظهار الفرح بمقبل - والشماتة بمدبر، نحو (جاء الحق وزهق الباطل)

(6) والتوبيخ كقول: للعائر: (الشمس طالعة)

(7) التحذير - نحو (أبغضُ الحلال إلى الله الطلاق) .

كيفية إلقاء المتكلم الخبر للمخاطب

حيث كان الغرض من الكلام الإفصاح والإظهار، يجب أن يكون المتكلم مع المخاطب كالطبيب مع المريض، يشخص حالته، ويعطيه ما يناسبها.

فحق الكلام: أن يكون بقدر الحاجة، لا زائداً عنها، لنلا يكون عبثاً، ولا ناقصاً عنها، لنلا يخل بالغرض، وهو (الإفصاح والبيان)

لهذا - تختلف صور الخبر في اساليب اللغة باختلاف أحوال المخاطب الذي يعتريه ثلاث أحوال:

أولاً - أن يكون المخاطب خالي الذهن من الخبر، غير متردد فيه.

ولا منكر له - وفي هذه الحال لا يؤكد له الكلام، لعدم الحاجة إلى التوكيد نحو قوله تعالى - «المال والبنون زينة الحياة الدنيا» .

ويسمى هذا الضرب من الخبر (ابتدائياً) ويستعمل هذا الضرب حين يكون المخاطب خالي الذهن من مدلول الخبر فيتمكن فيه لمصادفته اياه خالياً

ثانياً - أن يكون المخاطب متردداً في الخبر، طالباً الوصول لمعرفة، والوقوف على حقيقته فيستحسن تأكيد الكلام الملقى إليه تقوية للحكم، ليتمكن من نفسه، وي طرح الخلاف وراء ظهره، نحو - إن الأمير منتصرٌ.

ويسمى هذا الضرب من الخبر (طلبياً) ويؤتى بالخبر من هذا الضرب حين يكون المخاطب شاكاً في مدلول الخبر، طالباً للتثبت من صدقه.

ثالثاً - أن يكون المخاطب منكرًا للخبر الذي يراد إقاؤه إليه، معتقداً خلافه فيجب تأكيد الكلام له بمؤكد أو مؤكدين أو أكثر، على حسب حاله من الإنكار، قوة - وضعفاً نحو: إن أخاك قادمٌ - أو إنه لقادم - أو والله إنه لقادم أو لعمرى: إن الحق يعلو ولا يُعلى عليه.

ويسمى هذا الضرب من الخبر (إنكارياً) ويؤتى بالخبر من هذا الضرب حين يكون المخاطب مُنكراً، واعلم أنه كما يكون التأكيد في الإثبات، يكون في النفي أيضاً، نحو: ما المقتصد بمفتقر، ونحو: والله ما المُستشير بنادم.

تقسيم الخبر إلى جملة فعلية وجملة اسمية

(أ) الجملة الفعلية: ما تركبت من فعل وفاعل» أو من فعل ونائب فاعل: وهي - موضوعة لأفادة التجدد والحدوث في زمن معين مع الاختصار (1) نحو: يعيش البخيل عيشة الفقراء، ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء .

(ب) والجملة الاسمية: هي ما تركبت من مبتدأ وخبر، وهي تفيد بأصل وضعها ثبوت شيء لشيء

ليس غيرٌ - بدون نظر إلى تجدد ولا استمرار - نحو الأرض متحركة - فلا يستفاد منها سوى ثبوت الحركة للأرض، بدون نظر إلى تجدد ذلك ولا حدوثه.

أ.د. حسين غازي حسين

تدريسي في كلية الإمام الاعظم الجامعة

المرحلة الثالثة

المادة : البلاغة